



كلية الآداب جامعة بنها



جامعة بنها
كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار

الأغاني الأوروبية وتأثيرها على حركة الحروب الصليبية

رسالة مُقدّمة للحصول على درجة الدكتوراه في تاريخ العصور الوسطى
(نظام الساعات المُعتمدة)

إعداد الباحث

محمد جمال طه بيومي

المدرس المساعد بقسم التاريخ والآثار

إشراف

أ.م.د/ ممدوح محمد مغازي

أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد
كلية الآداب - جامعة بنها

أ.د/ وديع فتحي عبد الله

أستاذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة بنها

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

www.benha-univ.edu.eg

ملخص الدراسة

الواقع أن الأغاني الأوروبية التي ارتبطت بالحركة الصليبية، والتي أعنيها في هذه الدراسة، بدأت تظهر في أوروبا منذ منتصف القرن الثاني عشر الميلادي قبيل الحملة الصليبية الثانية، وكانت تلك الأغاني تحتُ الأوروبيين على المشاركة في الحروب الصليبية، وقد لا نغالي إذا قلنا أن هذه الأغاني كانت أحد المكونات الأساسية للحياة داخل المجتمع الأوروبي خلال الفترة موضوع الدراسة.

وقد ترك لنا شعراء أوروبا خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين عدداً لا بأس به من الأغاني واصطلاح المؤرخون على تسميتها بأغاني الحروب الصليبية. وقد استجاب الشعراء لأحداث عصرهم والمؤثرات السياسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بهم؛ فجاءت تلك الأغاني مُعبّرة عن طبيعة العصر. والواقع أن هذه الأغاني كانت كثيرة ومتنوعة أيضاً؛ فقد اشتملت على موضوعات سياسية ودينية وعاطفية، فضلاً عن أنها اشتملت كذلك على موضوعات لنقد البابوية ورجال الدين والملوك، مثلما اشتملت على ردود لهذه الإنتقادات.

والواقع أن هذه الدراسة تحاول أن تكشف بعمق عن العلاقات والمشاعر الوجدانية والإنسانية كالحب والخوف والحزن والألم، والتي لا نستطيع أن نتلمسها بسهولة من المصادر التاريخية التقليدية التي وضعها المؤرخون، مثلما تكشف هذه الأغاني عن المشاعر التي تكمن في نفوس المحاربين المشاركين في الحروب الصليبية، وهي أيضاً لا نستطيع أن نتلمسها بسهولة من المصادر التاريخية التقليدية. ولا شك أن الأغاني كانت إحدى الوسائل المهمة والمؤثرة التي تخاطب كل الطبقات والفئات داخل المجتمع الأوروبي، وبالتالي كانت إحدى الوسائل المهمة لنشر الأيديولوجية الصليبية، باعتبارها أداة فعالة لنشر الأفكار في وقت كانت الأمية منتشرة داخل ربوع المجتمع الأوروبي.

وقسم الباحث هذه الدراسة تقسيماً موضوعياً وفق موضوعات أغاني الحروب الصليبية من واقع المصادر، فجاءت الدراسة متضمنة خمسة فصول، تسبقها مقدمة عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة عليه، وتبويه العام. وتأتي الخاتمة في نهاية

البحث وتتضمن أهم القضايا التي تناولها الباحث، وأهم النتائج التي أمكن التوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع.

أما الفصول الخمسة المكونة للدراسة، فجاءت على النحو التالي: يتناول الفصل الأول **المُعنُون بـ الشعر الغنائي الأوروبي في عصر الحروب الصليبية** أهمية الأغاني في عصر الحروب الصليبية كمصدر تاريخي لا غنى عنه، وبيان تعريف الأغنية الصليبية، وتناول الباحث الآراء المتعلقة بالتعريف. كما يناقش الأسباب التي أدت إلى كثرة أغاني الحركة الصليبية، كما تناول الباحث أيضاً اللغة التي كتبت بها الأغاني الصليبية. وفي ذات السياق تطرق الباحث إلى الحديث عن الطبقات الاجتماعية للشعراء الجوالين وشعراء التروبادور.

ووسم الفصل الثاني بـ **الأغاني الأوروبية والدعاية للحملات الصليبية**، ويتناول صورة المسلمين في أذهان الغرب الأوروبي وأثرها في الدعاية للحملات الصليبية من خلال مجموعة من الأغاني تحفز الصليبيين ضد المسلمين وتحطُّ من قدرهم، ثم يشير إلى أهمية الأغاني في الدعوة للحملات الصليبية من خلال الحثِّ على التطوع وحمل شارة الصليب، والدفاع عن إرث الرب، فضلاً عن الأغاني التي تحثُّ على الحرب بالحديث عن آلام الرب. ويشير الفصل الثالث إلى **تأثير الأغاني الداعية إلى توحيد الصَّفِّ الأوروبي لمحاربة المسلمين**، ويرصد الأغاني التي تدعو ملوك أوروبا إلى نبذ الخلافات، فضلاً عن دعوتهم للوفاق والسلام فيما بينهم من أجل توحيد الصف لمحاربة المسلمين، والحثِّ على حمل الصليب من خلال أغاني تُبشِّرُ بالغفران للمشاركين في الحرب المقدَّسة ضد المسلمين، سواء بغفران ذنوبهم أو نيل الشهادة ودخول الجنة. ويتناول هذا الفصل أغاني تُوجِّهُ اللوم للمتخاذلين والمتكاسلين الذين رفضوا الاشتراك في الحملات الصليبية.

ويتناول الباحث في الفصل الرابع **أغاني نقد الحركة الصليبية**، فيشير إلى أغاني تتناول مخاطر الطريق إلى بيت المقدس، فضلاً عن أغاني تنتقد حالة تراجع الحماسة الصليبية، والأسباب التي أدت إلى العزوف عن تلك المشاركة من جانب قطاعات عديدة داخل المجتمع الأوروبي، كذلك يتناول الأغاني التي توجه النقد للملوك والأمراء؛ نتيجة تأخرهم

عن الخروج والمشاركة في الحملات الصليبية، فضلاً عن تناول الأغاني التي توجه النقد للبابوية ورجال الدين.

ويأتي الفصل الخامس من هذه الدراسة بعنوان: **أغاني الحب والحرب في حركة الحروب الصليبية**، يتناول فيه الباحث جانباً هاماً من الموضوعات التي وردت في أغاني الحركة الصليبية، وهي الأغاني المتعلقة بالحب، وتطرق الباحث للحديث عن الأغاني التي تتحدث عن الحب الإلهي في أغاني الحركة الصليبية، كما تطرق الباحث للحديث عن الأغاني التي توضح الصراع بين العاطفة والواجب الصليبي المقدّس، حيث الصراع النفسي لدى المقاتل الصليبي بين البقاء مع محبوبته وزوجته وبين واجب الحرب المقدسة، وناقش الباحث عدداً من الأغاني التي توضح كُرب النساء؛ نتيجة مشاركة زوجها أو حبيبها في الحروب الصليبية.

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة الدراسة وقد تضمنت مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها، ومجموعة من القضايا التي تمت معالجتها على مدار صفحات الرسالة. ثم أعقب ذلك عرض لعدد من الملاحق، وهي عبارة عن عدد من الجداول (عشرة جداول) مع عرض ما انتهى إليه الباحث تحليلاً لهذه الجداول. ثم زيلت الرسالة بقائمة المصادر والمراجع المتنوعة -ذات الصلة- لهذه الدراسة.